مع معجم المصطلحات العربية
في اللغة والأدب (*)

للدكتور إبراهيم السامرائي

أتيح لى أن أرى هذا العلق النفيس فى طبعته الثانية الأنيقة فأقبلت عليه إقبال المستفيد .

وإنى لواثق كل الثقة أن « المعجم » موطن فوائد سنية عكف عليها عالمان جليلان . وأشهد أنى وقفت فيه على علم جم اجتهد فيه العالمان الجليلان فكان لهما ما أرادا .

ومن الخير أن يكون هذا المعجم شغل المعنيين ، وكنت أحد هؤلاء الذين استوقفتهم هذه الفوائد فكان لى فيه وقفات أبسطها بين يدى القارئ لا تخلو من فوائد ، بل قل : هى بعض إضاءة تزيد ما فى المعجم على حسنه وكما له .

وقبل أن أقف على ما أريد بسطه أود أن أقول : كأن العالمين الجليلين قد استقلا مواد المعجم فراحا يلحقان بها ما ليس منها إلا فى صلة بعيدة يبعدها التقيد الدقيق بالاختصاص ، كما تبعدها حقيقة « المصطلح » فى خصوصيته وإحكامه .

ومن هذا لا أرى وجهاً فى إدراج « الإباضية » ، وهى من فرق الخوارج ، في مواد المعجم .

وحق «الإباضية» أن تكون فى كتب الفرق . وإذا كان للإباضية وسائر فرق الخوارج أدب خاص ، فليس هذا بمسوغ لنا أن نلحقها بمواد معجم انصرف إلى المصطلح الأدبى واللغوى .

ويندرج فى هذا من غير شك « الإباضية الحشوية » .

ومثل هذا أيضا إدراج مادة « الأزارقة » فى مواد المعجم ، و « الأزارقة » أيضا فى فرق الخوارج ، فأنّى لها أن تكون من مصطلحات الأدب واللغة ؟!

أقول : لو كان للإباضية والأزارقة مصطلح خاص فى الأدب واللغة لكان للمؤلفين الفاضلين أن يدرجاه فى موضعه فى « المعجم » مع الإشارة إلى خصوصيته فى كل من الإباضية أو الأزارقة .

وقد يكون شبيهاً بهذا إدراج «الأفلاطونية» و «الأفلاطونية الجديدة » فى صلب المعجم ، وهما مصطلحان فلسفيان ، ولهما مكان أىّ مكان فى كل معجم فلسفى .

ومثل هذه المواد التى حقها أن تندرج فى غير هذا « المعجم » مسائل أخرى سأشير إليها وأنا أستقرى « وقفاتى » هذه .

ولا بد لى أن أعود إلى المعجم مستقرياً المواد التى استوقفتنى فأقول :

(*) مع « معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب » لمجدى وهبة وكامل المهندس (مكتبة لبنان ١٩٨٤) .

١ – الابتكار (invention)

أقول : إن « الابتكار » قد اكتسب فى عربيتنا المعاصرة شيئاً فى هذا المعنى، وشاع . والأصل فيه البكور ، وابتكر بمعنى خرج فى البكور ، وهو أكثر من المضاعف « بكّر » الذى شاع في عصرنا .

ولم يستعمل أهل العربية فيما خلا عصرنا ، الفعل « ابتكر » بالمعنى الذى أشار إليه المؤلفان الفاضلان .

لقد كان « المثل السائر » من مصادر المؤلفين ، وقد أشارا إليه غير مرة ، ومؤلفه ضياء الدين بن الأثير قد استعمل الفعل « اخترع »، وقال غير مرة : وهذا المعنى « مختَرع » لى .

وربما جاء فى كلامه « مبتدَع » .

وعندى أن « الاختراع » أولى بأن يكون مقابلاً للمصطلح الأجنبى .

وما كان لنا أن نترك المصطلح القديم الذى يقابل المصطلح الأجنبى الذى نواجهه فى هذا «المعجم» ، ونلتزم بكلمة أشاعها المعاصرون ، وذهبوا بها إلى هذا المعنى .

ولست بالقائل إن استعمال المعاصرين للابتكار هذا الاستعمال من الخطأ . ولكنى أشير إلى هذا الاستحداث من الناحية التاريخية .

وأنا استظهر بسند لى مما أثبته المؤلفان ، فقد جعلا مقابلاً لـ : poetic invention مصطلح « الإبداع »، فأين كانا عن هذا حين أثبتا « الابتكار » ؟

٢ – ابن قيس الرقيّات

وهو شهرة ، ولاأقول « لقب » كما أثبت المؤلفان ، عرف بها الشاعر عبد الله بن قيس ..... (نحو ٨٥ هـ) ، شاعر الزبيريين .

قال المؤلفان : وإنما «لُقب » بذلك لأنه كان يشبّب بأكثر من فتاة تسمّى « رقية » .

انتهى كلام الاستاذين الجليلين .

أقول : إذا كانت هذه « الشهرة » أو قل هذه « الخصوصية » قد سوغت للمؤلفين أن يُدرجاها فى باب « المصطلح الأدبى » ، فأين هما عن الكثير مما اشتهر شهرة للشعراء والأدباء واللغويين .

إذا كانت هذه « الشهرة » قد سوغت هذا ، أفلا يكون لهما أن يدرجا سلاّمة القس ، ومجنون بنى عامر وغير هذا فى هذا الباب ؟

٣ – أبو الشيص

هو « لقب » للشاعر العباسى محمد بن

عبد الله بن رَزين .

أقول : ليت صاحبيّ المؤلفين قد أبعدا كلمة « لقب » واستبدلا بها كلمة « شهرة » ، ذلك أن اللقب مدح أو ذمّ ، وانصرافها إلى الذم أشيع ، وهى هنا غير الكنية التى تنصرف إلى المدح ، قال :

أكنيه حين أناديه لأكرمَه
ولا ألقّبُه ، والسوأةُ اللقب

هذه زيادة لا أطلب من المؤلفين أن يقفا عندها كثيراً ، ولكنى أسألهما لِمَ ذكرا « أبا الشيص » فى « معجم المصطلحات » ، ولم يذكرا : « أبو نواس » و « أبو الشمقمق » و « أبو دلامة » وغيرهم ! وإذا كان هذا ، فإن « معجم المصطلحات » سيغدو معجماً للشهرة والكنية واللقب .

٤ – أبو العتاهية :

هو «لقب » لإسماعيل بن القاسم . وقد ذكر المؤلفان سبب هذا « اللقب » وهو معروف أقول : وليس هذا السبب مسوغاً لنا أن نجعل من « أبى العتاهية » مصطلحاً فى الأدب .

ولابد لى أن أثبت أننى جريت مع المؤلفين الفاضلين وأغضيت عن مصطلحات الفن الروائى والمسرحى وما يتصل بالسينما والرسم ، وقلت : لا بدلى أن أقبل ما قبله المؤلف على السعة .

٥ – الإجماعية unanimism

أقول : لقد جاء فى شرح المصطلح الفرائد المطلوبة ، وليس لى أن أقول فيها شيئاً ، ولكنى أتردد فى هذا المصدر الصناعى «الإجماعية» الذى صُنع ليكون وافياً بالمصطلح الأعجمى unanimsm ، ذلك أن أهل ، العلوم الإنسانية عامة لا يستعملون « الإجماعية » ، بل يقولون : نحن إجماع ، أو إن أهل الرأى مجمعون ، مثلاً .

٦ – اختزال صورة الكلمة haplology

قال المؤلفان : هو حذف بعض الأصوات من الكلمة اختصاراً لبنيتها وتسييراً (كذا ، ولعلها تيسيراً) للنطق بها ، ومثال ذلك قولهم فىِ المصرية العامية « سيما » بدلاً من « سينما » .

(الدكتور إبراهيم أنيس : « من أسرار اللغة).

انتهى كلام المؤلفين .

أقول : رحم الله الدكتور إبراهيم أنيس ، لقد كان فى طوقه أن يأتى بشئ من فصيح العربية للتمثيل « الاختزال » . ألا ترى أن

« النموذج » من « الأنموذج » ومثل هذا كثير.

٧ – الأخطل

هو لقب لأحد شعراء النقائض المشهورين . .

أقول : الأخطل صفة تتصل بعيوب الكلام والرأي ، فقالوا خطل الرأى مثلاً ، أو صفة تتصل بـ « خلق الأذن » وأذن خطلاء ، ومن هنا وصفت العَنز بخطلاء بسبب صفة أذنيها .

ولكنى أتساءل : إن كانت هذه الصفة هيِ التى استحقت أن تكون مصطلحاً لاتصالها بالشاعر الأموى المعروف ، فلِمَ ترك المؤلفان صفات أخرى اشتهر بها رجال من أهل العلم كالأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز من أوائل النحويين ، والأعمش وهو سليمان بن مهران ، من أهل القراءات .

وأين « المتلمس » من شعراء الجاهلية وهو جرير بن عبد العزّى ، وأين المتنبى وأين المعرى وأين جمهرة أخرى ممن اشتهر بشهرة غطّت على اسمه كأبى نواس مثلاً .

٨ – الأخلاط Humours

لنظرية الأخلاط أصلٌ فى علوم الطب . . . كما قال المؤلفان الفاضلان .

أقول : كيف لى أن أدرج « الأخلاط » هذه ويدخل فيها الدم والبلغم والصفراء والسوداء، فى باب « المصطلحات الأدبيةَ واللغوية » ؟

٩ – الأدب

أقول : ذكر المؤلفان معانى « الأدب » وقد أدرجا ثمانية مداخل .

وأضيف أن « الأدب » قد عنى « العقوبة » فى كتب التعليم القديمة كما فى كتاب « سياسة الصبيان » وغيره وهى العقوبة التى يُنزلها المعلم « المؤدب » بالولد إذا قصّر فى شىء .

١٠ – الأدب التافه أو الرخيص

Literary trash

أقول : وصف « الأدب » بـ « التافه » أو « الرخيص » مأخوذ من العربية المعاصرة التى تأثرت باللغات الأجنبية ولاسيما الفرنسية والإنجليزية ونقلت طائفة من المجازات فى هاتين اللغتين إلى العربية .

إن « التافه » فى العربية لايتجاوز الطعوم ، و « الرخيص » لصيق بالأسعار ، وليس من خير أن نتوسع قليلاً فنفيد من هذا النقل .

غير أن المؤلفين الفاضلين قد عرّفا هذا « الأدب التافه أو الرخيص » بقولهما : هو ما كان بذيئاً .

أقول : ليس شرطاً أن يكون هذا الأدب

« بذيئاً » ، ذلك أن كثيراً مما ينشر فيِ صحف عصرنا هو « تافه » وهو « رخيص » ولكنه ليس « بذيئاً » .

١١ – الأدب المكشوف erotic literature

أقول : إن مصطلح « المكشوف » فى وصف الأدب معروف لما هو مجونىّ أو قريب منه .

و « المكشوف » مصطلح جديد قد وفّى بالغرض .

غير أنى لا أستطيع أن أقصر المصطلح " erotic " على المجون فأجعلها تقابل فيِ العربية « المكشوف » . إن هذه الكلمة الأجنبية تفيد ما هو « شهوانى » من الأدب كما تفيد ما يتصل بالعشق .

١٢ – أدب الهروب

أقول : مصدر الفعل « هَرَبَ » فى معجمات العربية هو « الهَرَب » ، وهو الشائع فى الاستعمال فى كتب الأدب ، ولم يذكر « الهروب » من أصحاب المعجمات إلا الفيومى فى « المصباح المنير » ، وكأن الصيغة جدّت فى القرن الثامن الهجرى ، وربما ارتضاها « مجمع اللغة العربية » .

١٣ – الأرتقيات :

قال المؤلفان : هى تسع وعشرون قصيدة نظمها صفى الدين الحلى فى مدح آل أرتق فى ماردين بالجزيرة . . . وكل قصيدة تسعة وعشرون بيتاً . ويبدأ كل بيت بحرف من حروف الهجاء ويختم به .

أقول : إن هذه القصائد على خصوصيتها ، وما مُيِّزت به من خصائص لا يمكن أن تكون « مصطلحاً » .

وإذا كان لنا أن نتوسع فى حدّ المصطلح ليشملها ، كان علينا أن نضع فى « المعجم » . « سيفيّات » المتنبى التى خصّها الشاعر بمدح سيف الدولة بن حمدان ؛ وقد أطلق عليها « السيفيّات » . كما نضع فى « المعجم » المسائل التى وسمها أبو على الفارسي بـ « الشيرازيات » وهى مسائل فى النحو واللغة ، وكذلك « البصّريات » و « الحلبيات » من مسائل أبى علىّ .

١٤ – الإرداف parataxis

وقد استشهد للإرداف يقول عمر بن أبى ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إمّا لنوفل
أبوها وإمّا عبد شمس وهاشمُ

وعدّه ابن الأثير من الكناية .

أقول : وكان يحسن أن يحال على «الإرداف»

فى مادة « الكناية » .

١٥ – الازدواج الصوتى Diaeresis

فصل الصوتين المكونين صوتاً واحداً بعضهما عن بعض . مثال ذلك : ردّ « آمن » إلى أصلها « أأمن » .

أقول : ولا ترد « آمن » إلى « أأمن » إلا فى ضرورة شعرية ، وتعد من الضرورات القبيحة كفك الإدغام فى بيت المتنبى :

فلا يُبرم الأمر الذى هو حالِلُ »

١٦ – الاستنطاء

هو قلب العين نوناً عند قبائل هذيل وقيس والأزد والأنصار فى يثرب مثل : (أعطى وأنطى) .

أقول : وقد احتفل اللغويون الأوائل بهذه المسألة ، وجاء المعاصرون ، وأدخلوها فى باب اللهجات . والغريب أن اولئك وهؤلاء لم يستشهدوا على هذه « اللهجة المزعومة » إلا بالفعل (أعطى) الذى يتحول إلى (أنطى) . ولو كان للمسألة أساس أو علة صوتية ، وهى مجىء العين ساكناً سابقاً للطاء ، لكان لنا أن نرى فى هذه المسألة ظاهرة متكررة فى « أعطَبَ » و « أعطَشَ » و « أعطَلَ » وغيرها ، ولكننا لم نجد فيما أثِر أن هذه الأفعال قد أبدلت فيها العين نوناً فتكون بذلك ظاهرة لغوية .

١٧ – الأسطورة Legend ; myth

لقد أورد المؤلفان فوائد جميلة فى الأسطورة ولا سيما عند اليونان ، ثم ذيّلا هذه المادة بقولهما :

والأسطورة عند العرب سرد قصصى لا يمكن إسناده إلى مؤلف معين يتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب مواد خرافية شعبية . . . مثال ذلك قصص الزير سالم وعنترة .

أقول : هذا صحيح ، ولكن هذه النماذج «الأسطورية» بعيدة عن مفهوم الأسطورة عند اليونان والرومان ، بل هى حكايات صنعها القصاص فى أزمنة متأخرة .

وكأن « الأسطورة » قد اشتقها اللغويون من الجمع « أساطير » ، و « الأساطير » كما فى الآيات الكثيرة « أساطير الأولين » تعنى كتابات الأولين التى ليس فيها دين حق ، بل هى أكاذيب .

و « الأساطير » هنا كأنها جمع الجمع لـ «سطر» ، وجمعه سطور وأسطار وجمع هذا « أساطير » .

وكثير من جمع الجمع على « أفاعيل » قد

اتجه فيه المعربون فأخـذوا منـه مفـرداً علـى « أفعولة » ،فمن « أناشيد» أخذوا «أنشودة » ، ومن « أمـاديح » « أمـدوحـة » ولم يرد فى استـعـمـال العـرب « أنشودة » مـفـرداً ، ولا «أمدوحة » .

وربمـا كـان فـى هـذا « أقـصـوصـة » و «أسطورة » ، وإن وردت « الأسطورة » فى معاجم اللغة غير بعيدة عن مفهوم ما يكتب من الأسطار .

١٨ - الاسم المستعار

nom - de - plume ; pseudonym

لقـد مثّل المؤلفـان للإسـم المسـتعار بـ « أدونيس » الذى اتخـذه الشـاعـر السـورى وليس اللبنانى كـمـا أثبـتـه المؤلفـان وهو على أحمد سعيد .

وكـذلك « بنت الشاطئ » الذى التـزمت به الدكتورة عائشة عبد الرحمن المصرية .

أقول : اين هما من « باحثة البادية » وهو ما التزمت به ملك حفنى ناصف ، وهذا أسبق من الاسم الأول والاسم الثانى .

١٩ - الإسماعيلية

أقول : كان حقها ومكانها فى كتب الفرق ، وليس من علاقة ولو ضئيلة بالمعجم اللغوى .

٢٠ - أصل المشتقات :

هو المصدر عنه البصريين .... أما الكوفيون فيقولون بأن أصل المشتقات الفعل .

أقـول : هذا من « مـسـائل الخـلاف » بين الفـريقين . والذى أراه أن هذا ليس من مـواد الخلاف ذات القيمة اللغوية التاريخية ، ذلك أن المصدر والفعل مادتان متـشـابهـتـان يحل أحدهما محل الآخر ، ولا سيما فى « العمل » ومن أجـل ذلك عَبّر أصـحـاب المعاجم عـن « المصدر » بمصطلح « الفعل » كثيراً .

والذى أراه أيضـا أن أصل الاشـتـقـاق هو المواد الحسية ، ولكن المشقة أننا لا نستطيع الوصول إلى كثير من الأصول الحسية للكلمات ذات الدلالة المعنوية .

قـد نسـتطيع مـثـلاً أن نرد طائفـة من الدلالات المعنوية إلى أصول حسّيـة كـمـا هى واضـحـة فى ألفـاظ « خلق الإنسـان » نحـو : الرأس والعين والأذن واليد والرجل ونحـو ذلك فنقول أن الأيد والتأييد والفعل أيّد من « اليد » ، وأن الفـعـل عـاين وعَيّن من « العين » ، والفـعـل أذن وتأذن من الأذن ، ورأس يرأس من «الرأس » وهكذا فى سائر المواد .

٢١ – أصلى وأصيل

وكلٌ منهما كان مقابلاً لـ original

أقول : وقد فرّق الفرنسيون فى هذا فكان لما هو « أصلى » originel ,

وما هو « أصيل » من « الأصالة » original

٢٢ – الاطّراد regular sequence

وهو أن تذكر أسماء الممدوح أو غيره وأسماء أبائه مرتبة حسب الولادة من غير تكلف ، ومثال ذلك قول الشاعر :

إن يقتلوكَ فقد ثَلَلتَ عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهابِ

أقول : هذا صحيح كما قالوا ، ولكن « الاطراد » اللغوى هو مجيء المسألة اللغوية من غير شذوذ ولا استثناء فيها ، مثال ذلك :

ضم أول المضارع الرباعى نحو : يُدحرج ويُكرمُ (*) ...

٢٣ – الأعشَى :

لأعشى قيس أبى بصير الشاعر المعروف .

أقول : إذا جاز أن يدرج اللقب أو الشهرة فى حيّز المصطلح الأدبى واللغوى ، فكان الأولى أن يشار إلى سائر «الأعشَين » هنا ، وهم :

أعشى همدان ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله

وأعشى باهلة ، وهو عامر بن الحارث

وأعشى تغلب ، وهو ربيعة بن يحيى .

٢٤ – إفراد الفعل :

متى كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً وجب أن يبقى الفعل مفرداً .

أقول : ان هذا المعجم « خاص بالمصطلح » ، وليس فى « المصطلح » النحوى «إفراد الفعل» ولا « الفعل المفرد » ، بل إن الفعل لا تلحقه الإشارات أو الضمائر إن كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً جمعاً أو مثنّى كما مثل المؤلفان نحو : قام المسلمون للصلاة ، وسيقَ اللصّان إلى مركز الشرطة .

٢٥ – التقاء الساكنين :

نعم يلتقى الساكنان فى فعل الأمر من المضعف « مدّ » فيقال (امدُد أو مُدّ) وفى هذا تخلص من التقاء الساكنين ، وذلك بتحريك الأول بحركة من جنس حركة المضارع منه ، وإضافة همزة وصل فى أول الفعل ، أو بتحريك ثانى الساكنين بالفتح من غير إضافة شىء .

ومواضع أخرى ذكرها المؤلفان ، ولكنهما جعلا فى هذه المواضع أحرف المدّ ساكنة ، وهذا هو قول الأقدمين الذى مازلنا عليه ، ومنه عندهم ماورد فى قوله تعالى « مدها متّان » ، وقوله تعالى أيضاً : « فإذا جاءت الطامّة الكبرى » .

(*) يقصد الذى عدد حروف ماضيه أربعة (أصلية أو ثلاثية مزيدة) المحرر .

أقــول : والذي يقـــرره علم الأصـــوات فى عصرنا أن ألف المد وواوه وياءه من الأصوات المصوتة ، وكأنه « مطل للحركات » ، وكأن ابن جنيِ من القدماء أدرك هذه الحقيقة وإن لم ينص على حركة أحرف المد .

والذى جعله القدماء من التقاء الساكنين فى « عامّة » و « طامّة » و « مُدهامّتان » ونحو ذلك هو فى الحقيقة أن هذه الكلمات العربية قد احتوت على مقطع طويل تجاوز حدّ الطول المعتاد فى سائر الكلمات الأخرى .

٢٦ - ألف النسب

وهى الألف التى تكون فى « بنهـــاوى » المنسوب إلى « بنها » ، وفيه يقال أيضاً : بنهى وبنهوى .

أقول : لا نعرف فى المصطلح النحوى «ألف النسب» وذلك لأن النسب فيما آخره ألف ينظر إلى ألفه إن كانت ثالثة فترد إلى أصلها ، وإن كانت رابعة فأكثر فتقلب ياء . هذه هى القاعدة ، غير أن فى العربية ما يشذ عن القاعدة المطردة ، فقد نسبوا إلى « طنطا » فقالوا : طنطاويّ ، وحقُها أن تكون « طنطىّ » ولكن هذا لم يجر به استعمال ، وغلب الشذوذ .

وقالوا فى النسب إلى « يافا » يافاويّ ، على أن القاعدة سمعت أيضاً فى هذه النسبة التى جاء منها « يافىّ » .

وقد يكون الشاذ هو الأصل ليس غير وذلك كالنسب إلى صنعاء وبهراء فقالوا : صنعانىّ وبهرانىّ ، كلاهما بالنون ولم يقولوا : صنعاوىّ وبهراوىّ مع أن الهمزة للتأنيث وحقها أن تقلب واواً كما في صحراء وصحراوى .

٢٧ - الألفاظ العامية

ومثّلَ المؤلفان بشواهد من كلام العامة فى مصر وبغداد ، وقالا منها : « اتنَمْرَد » وجعلا الفعل هذا من الفصيح « تَمَرَّد » .

والذى أراه أن الفعل العامىِ قد أُخذ من « نمرود » ، و « النمـــرود » فى كثـيـــر من الألسن الدارجة هو المحتال البغيض .

٢٨ - الألمعية

هو الذكاء المتوقد . . .

أقول : وهو أيضاً « اليلمعية » ، وقد بني هذا المصطلح من الفـــعل « يلمع » ، ثم حُوِّل إلى « الألمعية » ، وهما بمعنيً .

وحق هذا أن يشار إليه فى « اليلمعيـة » فى حرف الياء إلى « الألمعية » .

٢٩ - الأمالى

وقد عرف المؤلفان « الأمالى » فقالا : « فى الأدب العربى : حقائق يلقيها الشيخ على طلابه بإعداد سابق ، أو من غير إعداد فيقيّدها الطلاب فى دفاترهم . . .

مثال ذلك : أمالى أبى على القالى ومجالس ثعلب .

وأضيف فأقول : وأمالى اليزيدى ، وأمالى الزجاجى ، وأمالى ابن الشجرى ، وأمالى الخالديين وغيرهما .

٣٠ - الإمامية

قال المؤلفان : انظر (الإثناعشرية) .

أقول : وليس الإمامية (الإثناعشرية) من مصطلح هذا « المعجم » ، فهى فرقة شيعية كبيرة .

٣١ - الأمدوحة panegyric

أقول : « الأمدوحة » من صنع المؤلفيَن الفاضلَين ، وقد أخذاها من الجمع « أماديح » فقالوا : أمدوحة نظير ألاعيب ، ومفردها ألعوبة . وليس لنا فى العربية « أمدوحة » .

جاء فى كتب اللغة : مِدْحة ومَدْح ، ومديح ، والجمع المدائح ، والأماديح ، والأخيرة على غير قياس . ومن هنا كانت « الأمدوحة » ممّا ولّده المؤلفان .

٣٢ - امرؤ القيس

وهولقب الشاعر المعروف . . .

وجاء فيه : ويلقّب أيضاً بذى القروح والملك الضلّيل .

أقول : ولم يورد المؤلفان « ذو القروح » في باب الذال ولا « الملك الضليل » في الميم .

٣٣ - أمّ الرجز :

هى لامية أبى النجم العجلي (من أشهر رُجّاز الدولة الأموية) . . .

أقول : إذا جاز أن تذكر « أمّ الرجز » فلِمَ لم تذكر « لامية العرب » وهى قصيدة الشنفرى المشهورة التى شرحت غير مرة ، وترجمت إلى لغات عدة بما فيها اللاتينية ، ولِمَ لم تذكر « لامية العجم » وهى قصيدة الطغرائى المشهورة وغير هذا مما يدخل فى هذا الباب . كما لم يذكر « الطغرائى » فى باب الطاء بعد مادة « الطغراء » .

٣٤ - البِشريّة

هى شعبة من شعب الاعتزال منسوبة إلى بشر بن المعتمر . . .

أقول : كان الأولى أن تبعد « البشريّة » من « المعجم » ومكانها كتب الفرق .

وربّما فات المؤلفين صاحبى « المعجم » أن

يفسحا مكاناً لـ « البَشَرية » وهو مصطلح علي طريقة المصدر الصناعى . و « البشريّة » نظير « الإنسانية » و « الأنوية » وغيرها .

٣٥ - ويبدأ باب التاء فى المادة الأولى «التابع» .

أقول : ولم أجد فى هذا الباب «تأبط شراً» وهو اللقب الذى غلب على الشاعر الجاهلى ثابت بن جابر .

وذكر هذا الشاعر ملزم ذلك أن طريقة صاحبى المعجم تشتمل على ذكر الألقاب التى اشتهرت بخصوصية خاصة . وتأبّط شراً من الصعاليك ، وحكاية لقبه مشهورة .

٣٦ - تأنيث الفعل

مع الفاعل أو نائب الفاعل إذا كانا اسمين ظاهرين حقيقى التأنيث . . .

أقول : ربما كان « تأنيث الفعل » من باب التساهل والتوسع ، إذ ليس الفعل مؤنثاً أو مذكراً ، بل تلحقه تاء التأنيث للفعل أونائبه المؤنث فى الشروط المعروفة .

٣٧ - التدهور

مصطلح يطلق على أى عصر فى تاريخ الأدب ينحط الأدب فيه بعد أن ازدهر فى العصر السابق له . مثال ذلك تدهور الأدب العربى بعد سقوط بغداد . . .

أقول : لم يرد « التدهور » وصفاً أو مصطلحاً للأدب العربى بعد سقوط بغداد .

لقد كان الأولى أن يذكر الأستاذان الفاضلان مصطلح « الفترة المظلمة » فى باب الفاء لتشمل « التدهور » ، وقد غاب هذا عنهما .

٣٨ - الترجمة

لقد أفاد المؤلفان فى هذه المادة ، وعرضا لجملة فوائد ، ولكن فاتهما أن يشيرا إلى الأصل التاريخى لهذه المادة وهى « الترجوم » التى تعنى « المِثْنا » و « الجَمارا » ، وهما شروح بالآرامية لنصوص العهد القديم فى الحقبة التي كانت فيها اللغة العبرانية لغة منسية ، فاضطر أحبار اليهود إلى تعليم اللغة الآرامية التى هى لغة « الترجوم » ، وكان ذلك فى عصر السيد المسيح ونقلوا إلى تلك الآرامية نصوص العهد القديم التى كانت فى العبرانية .

٣٩ - الترجمة الذاتية autobiography

أقول : وقد عرف عند العرب «فن السيرة» وتدخل فيه « السيرة الذاتية » .

ومن هذا : « السيرة النبوية » ، و « سير أعلام النبلاء » وغير ذلك .

٤٠ – التصويب

ورقة مطبوعة مستقلة تبيّن صواب الأخطاء الموجودة فى النص والتى لم تلاحظ أثناء الطبع .

أقول : والذى أعرفه أن « التصويب » هو الحكم أو الإقرار بالصواب ، تقول : يرى فلان أن تأويل البيت هو كذا وكذا ، « فصوّبه » أهل العلم مثلاً .

وقد نشر الأستاذ صبحى البصام فى « مجلة مجمع اللغة العربية » منذ سنوات مقالاً صحح فيه المعنى الشائع للتصويب مستدلاً بأقوال أهل العلم فى ترسّلهم وكتاباتهم .

٤١ – التلتلة

هى كسر حرف المضارعة عند قضاعة وبهراء فيقولون تِكتبون فى تَكتبون .

أقول : إن « التلتلة » مصطلح يخص تاء المضارعة كما في الشاهد ، وأما كسر أحرف المضارعة الأخرى فقد عرفت فى قبائل هذيل وقيس وأسد وتميم .

٤٢ – وقد بدأ باب الجيم بمادة «جامعي»

أقول : وقد فات صاحبى المعجم أن يبدءا الباب بـ « الجاحظ » .

٤٣ – جزم المضارع

أقول : مثّل صاحبا « المعجم » للمضارع الناقص المجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة بقول « الشاعر » عبد الحميد الديب فى نقد مشروع « الحفاء » أيام الملك فاروق :

الشعب جَوعان لم يشكُ الحفا أبداً
ولم يمدَّ لكم رجلاً لإنصافِ

وكأنّ جزم المعتل الناقص محتاج إلى دليل شاهد ، والكلام كثير فى الآيات والأبيات والترسّل ، ولكن لم يجد المؤلفان حاجتهم في هذا الكثير ، ووجداها فى البيت الضعيف الكسيح لعبد الحميد الديب .

وكأنهما لم يفطنا إلى موطن الخطأ فيه ، بل سوء تأليفه . والخطأ هو استعمال « أبداً » للزمان الماضى والصواب أنه للمستقبل ، قال تعالى : « ولن يتمنّوه أبداً » ، وقال تعالى أيضاً : « خالدين فيها أبداً » .

٤٤– حاضريّ ، راهنيّ ، جارٍ Topical

أقول : كأنّ المؤلفَين قد وجدا أن « حاضر » و « راهن » من غير نسبة لا يكفى فى الوفاء بمعنى الكلمة الأعجمية فأضافا الياء على طريق النسب إلى « الحاضر » و « الراهن » ، فإذا كان هذا فلِمَ أبقيا « جارٍ » عارياً عن الياء ، وحقّها حق « حاضر » و « راهن » !

٤٥- الحبكة intrigue

ضبطت « الحاء » بالضم وحقها الفتح ، وقد وردت مفتوحة الحاء فى مصطلح « العقدة » المرادف للحبكة فقال المؤلفان : « حَبكة » معقدة المسرحية . . .

وكان عليهما أن يشيرا فى « العقدة » إلى « الحبكة » فيثبتا : انظر « الحبكة » .

٤٦- الحَرورية

أقول : هى فرقة خرجت على الإمام على - رضى الله عنه - . . . .

وليس موضعها هذا « المعجم » كما أشرنا إلى مواد مشابهة لها .

٤٧- الحماسة

لقد عرَّف المؤلفان بـ « الحماسة » على أنها من أبواب الشعر . . .

وكان جديراً بهما أن يذكرا «كتاب الحماسة» لأبى تمام ، من كتب الأدب المشهورة .

ومن المعلوم أن ذكر مصادر الأدب يدخل فى طريقة صاحبى « المعجم » فقد ذكرا «الأمالى» و « الأغانى » و « المفضليات » وغيرها .

ومن كتب الحماسة « حماسة البحترى » و «الحماسة البصرية» و « الحماسة الصغرى » ، و « حماسة الظرفاء » وغيرها ، وكل هذا لابد أن يذكر مع مادة « الحماسة » .

٤٨- الخِطاطة palaeography

وهى الدراسة العلمية لكتابة قديمة يحقق فيها تاريخ كتابة المخطوط بوساطة فحص الأسلوب . . . .

أقول : وهذا مصدر جديد لا أدرى أولّده المؤلفان الفاضلان أم صَنَعه « مجمع » من المجامع ؟ .

وكان عليهما أن يشيرا إلى شىء من هذا .

٤٩- الخط المسند

أقول : ويرى أهل العلم بالخطوط القديمة أن الصواب هو « المسنَد » لا « الخط المسند » .

٥٠ - ذو الرمة

شاعر أموى معروف . . .

أقول : إذا حق للمؤلفين إيراد « ذو الرمة » فلِمَ لم يذكرا « ذو الإصبع العدوانى » من الشعراء ولا « الذوين » الآخرين ، وهم كُثْر ؟

٥١ - الرسالة

وهي مادة وافية جاءت في « المعجم » مع مواد أخرى صدِّرت بـ « الرسالة » نحو : «الرسالة الإنجيلية» و « رسالة الخط والقلم » و « رسالة الخميس » وغيرها .

أقول : إذا كان هذا فلِمَ أغفلا « الرسالة »

من كتب الإمام الشافعى المشهورة وقد طبعت غير مرّة ؟

٥٢ – رُعائى ، رَعَوىّ

أقول : « رَعَوىّ » منسوب إلى المصدر « الرَّعْى » . وكأنّ « رُعائى » بضم الراء منسوب إلى « الرُعاة » . وكأنهما أبدلا التاء بالهمزة استحساناً منهما .

ولكنهما لو قالا « رعائى » بكسر الراء لأصابا الغرض ، ذلك أن هذه النسبة إلى «الرعاء » بكسر الراء وهو جمع « راع » كالرُعاة . قال تعالى : « حتى يصدُرَ الرعاء »

٥٣ – الشكل Form; Figure

فى المنطق الصورى ، « الشكل » هو الصورة التى يمكن أن يأخذها القياس . . .

و « الشكل » فى الأدب هو طريقة الأديب فى التعبير . . .

أقول : و « الشكل » فى الأدب يرد مع مصطلح آخر هو « المضمون » contenve في النقد الحديث ، ولكن صاحبي « المعجم » لم يشيرا إلى « المضمون » عند الكلام على الشكل ، ولم يفُردا له مادةً خاصة .

٥٤ – كنت أتوقع بعد ذكر « الشنشنة » فى باب الشين أن يأتى « الشَنْفَرى » صاحب اللامية المشهورة التي شرحت غير مرة ، وترجمت إلى لغات عدة بما فيها اللاتينية منذ عدة قرون ، وهو من أشهر الصعاليك .

٥٥ – الشويعر ، والشعرور ، والمتشاعر .

لقد عرّف المؤلفان بهذه الألفاظ ، ولو أنهما أوردا قول المتنبي :

« أفى كلّ يومٍ تحت ضِبني شُويعرٌ »

وقوله : « أرى المتشاعرين غُروا بذمّي »

أقول : لو أنهما أوردا هذا لأتمّا المادة .

٥٦ – الشيطان

لقد تحدث المؤلفان عن « الشيطان » فى الأدب القديم ، ولم يشيرا إلى ما ورد عنه فى لغة التنزيل العزيز ، وهو كثير جداً ، وما قال المفسرون للآيات التى جاء فيها « الشيطان » وما قال أهل الرأى لدى المسلمين .

وقد فاتهما « شيطان الشعراء » وأن الشاعر القديم كان له شيطان يلهمه الشعر كمسحل شيطان الأعشى ، وأبو هدرش وغيرهما ، قال الراجز :

إنى وكل شاعرٍ من البَشَرْ
شيطانه أنثى وشيطانى ذَكَرْ

٥٧ – وفي مادة « الصحيفة » لم يذكر المؤلفان « صحيفة أبى الأسود الدؤلى » التى

قال عنها أصحاب طبقات النحويين أنها اشتملت على ما أخذه أبو الأسود من الإمام علي بن أبى طالب - رضى الله عنه - .

٥٨ - وقد جاء فى « المعجم » مادة « الطبعة » فتكلما عليها ، ثم أردفاها بـ «الطبعة الأصلية » و « الطبعة المحققة » و « الطبعة الموسعة » وغيرها .

أقول : ولدى الفرنسيين « الطبعة النقدية » edition critique

٥٩ - الطَّرفة

بفتح الطاء ، والصواب : الضم ، وقد وردت مضمومة الطاء فى مادة « مُلحة » .

٦٠ - العجرفيّة

هي التقعر وطلب الغريب الوحشيّ . . .

أقول : وقد نُسبت « العجرفية » إلى ضبّة من القبائل ، كذا ورد فى « المزهر » للسيوطى ، وفي غيره من مصادر اللغة .

٦١ - وقد جاء « العكوك » فى باب العين ، وهو لقب على بن جبلة الشاعر العباسي . . .

أقول : وقد فاتهما ذكر « عَريب المغنية الجارية » . ثم إنهما لم يذكرا «علقمة الفحل» من شعراء الجاهلية المشهورين . (١)

٦٢ - علم الأساطير

اقول : كان يمكن أن يشار إلى هذا عند الكلام على الأسطورة مثلاً .

٦٣ - الفاتحة

قال المؤلفان : هي ذلك الكلام الذى تُستَهلّ به قراءة القرآن الكريم والأثر الأدبى وخاصة الخُطَب .

أقول : ان هذا الكلام معوز ، وكان خليقاً بهما أن يشيرا بادئ ذى بدء إلى سورة الفاتحة ، وهى أم الكتاب كما جاء فى الأثر .

٦٤ - الفترة ، الزمان

أقول : وكان أولى بالمؤلفين أن يشيرا إلى « الفترة المظلمة » بعد سقوط الخلافة فى بغداد ، وهى من العصور التاريخية فى الأدب .

٦٥ - الفحفحة

هى ، فى لهجة هذيل : جعل الحاء عيناً كقولهم :

« أعَلَّ الله العَلال » أى « أحَلَّ اللهُ الحَلال » .

أقول : ١ - صواب « لهجة هذيل » هو « لغة هذيل » ، ولم تعرف « اللهجة »

---

(١) فات صاحبى « المعجم » ذكر « أمير الشعراء » شوقى فى باب الهمزة ، كما فاتهما ذكر حافظ ابراهيم ، وخليل مطران ، وآخرين من شعراء البلاد العربية الأخرى المشاهير . كالزهاوى والرصافى والكاظمى وبشارة الخورى (الأخطل الصغير) .

مصطلحاً فى العصور المتقدمة عند الكلام على « لغات » القبائل .

٢ – إن العبارة التى استُشهد بها عبارة مصنوعة ، وليست نصاً لغوياً منسوباً فى مصدر .

٣ – نسبت هذه « الفحفحة » إلى هذيل ، وجاء فى كتب القراءات أن عبد الله بن مسعود قد قرأ بها فى سورة يوسف قوله تعالى : «لَيَسْجُنُنَّهُ عَتّى حين » بدلاً من « حتى حين » وجاء فى خبر هذه القراءه أن عمر بن الخطاب قد سمع أعرابياً يقرأبها فزجره ونهاه وكتب إلى عامله بالكوفة أن يمنع عبد الله بن مسعود ان يقرأ بلغة هذيل لأن القرآن قد نزل بلغة قريش .

أقول : كأنى غير حفيّ بهذا الخبر ، ذلك أن القرآن قد اشتمل على غير لغة قريش والأمر مبسوط في المصادر اللغوية (انظر الإتقان للسيوطى) .

ثم ان عبد الله بن مسعود من كتاب الوحى ، وقراءته عالية .

ثم إذا جاز أن يكون عبد الله بن مسعود قد أبدل الحاء عيناً فى هذه الآية على لغة هذيل فلِمَ لم يبدل الحاء فى « حين » فى الآية نفسها ؟

٦٦ – وردت مادة « الفساد » وهى فى البلاغة وتعنى فساد التشبيه . . .

أقول : وكان مناسباً أن يأتى بعدها مادة « فساد التأليف » وهو مما ورد فى كتب النقد عند الكلام على بيت من الشعر .

٦٧ – وردت مادة « الفلسفة » وأعقبتها مواد أخرى هى « الفلسفة الإسلامية » و « فلسفة الجمال » و « فلسفة اللغة » و « الفلسفة المدرسية » .

أقول : ولم أجد « الفلسفة المسيحية ».

٦٨ – القوافى المسبَّقة bouts - rimes

مجموعة من الكلمات المقفاه تقدّم للشاعر لينظم قصيدة على حسبها .

أقول : ومن هو هذا الشاعر الذى تقدّم له الكلمات حتى يقمّش منها قصيدة ؟

ثم إن « المسبّقة » كلمة عامية ، اذ لم يرد فى مادة « س ب ق » هذه الصيغة الفعل المضعّف .

٦٩ – كاتب المقال

من تخصّص في كتابة المقالات النثرية على اختلاف أنواعها ، مثال ذلك : الدكتور حسين فوزى والدكتور لويس عوض . . .

أقول : غفر الله لكما صاحبىّ المؤلفين ، ألم

تفكّرا قبل أن تكتشفا حسين فوزى ولويس عوض ، فى الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد ، والمازنى والزيات والبشرى وغيرهم وغيرهم .

٧٠ - وردت مادة « الكشّاف » وهو قائمة هجائية تظهر عادة فى آخر الكتاب المطبوع ، وبها أسماء اشخاص (أرادا أعلام الرجال) أو أماكن أو موضوعات . . .

ثم أردناها بمادة « كشاف الألفاظ ، المعجم المفهرس » ومادة « الكشاف الخاص » .

وفاتهما أن يذكرا « الكشاف » للزمخشرى وهو من كتب التفسير المشهورة ، كما فاتهما أن يذكرا « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوى ، وهو شئ من المعجم الفلسفي ، وطبع غير مرة .

٧١ - الكلمة (المفردة)

قال المؤلفان : وهى فى علم اللغات التقليدى صوت أو مجموعة أصوات متصلة . .

أقول : كان ينبغى أن يبدأ بـ « الكلمة » وهى « كلمة الله » عيسى بن مريم .

٧٢ - اللحْن

تكلم المؤلفان علي « اللحن » وذكرا فوائد عدة .

أقول : وكان مفيداً لو أشاروا « اللَحَن » بالتحريك وهو الفطنة .

٧٣ - اللُطف (النعمة)

وتكلم المؤلفان على « النعم » فى المعنى والمصطلح الفلسفى .

أقول : وكان يحسن أن يذكر « اللُطَف » بفتحتين ، وهو الخفة والحذف ، قال ابو نواس :

ما زلت أستلُّ روح الدنّ في لَطَفٍ
وأستقى دمه من جوف مجروح

٧٤ - اللّفاظة Leyicology

قال المؤلفان : علم دلالة المفردات . . .

أقول : « اللفاظة » كلمة جديدة مولّدة ، لعلها مجمعية ، كان ينبغى أن ينصّ على مصدرها .

٧٥ - لم أجد فى باب الميم « المتنبى » ولا « المعرى » . (١)

٧٦ - المذهب البغداديّ

هو فى النحو العربى خليط من مذهبى البصريين والكوفيين .

أقول : هذا غير صحيح ذلك أن صفة البغداديين قد أطلقت كثيراً على الكوفيين لسكناهم فى بغداد ومن هؤلاء أبو العباس

---

(١) ولم أجد في باب الشين الشريف الرضى ، ولا فى باب الباء « البحترى » ولولا أن ذكر الأعلام كان من طريقة صاحبى « المعجم » ما كان لي أن أطالبهما بذلك .

ثعلب الذى نعت أحياناً من البغداديين .

وكانوا لا يصفون من خلط بين المذهبين بـ « البغدادى » ، بل قالوا عن ابن كيسان : إنه كان يخلط بين المذهبين ، وكذلك ابن شقير (أبو بكر) .

٧٧ - مذهب الشيعة

قال المؤلفان : الشيعة فرقة كبيرة من المسلمين نعتقد أن الخلافة حق شرعى لأبناء على بن أبى طالب وأحفاده من بعده ، وأن الأمويين اغتصبوها منهم بعد مقتل على . . .

أقول : ينبغى أن أصحح فأقول : إن الخلافة حق شرعى بحسب رأى الشيعة لعلى بن أبى طالب ، وأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد خوّله الوصاية بعده فى خطبته فى حجة الوداع ، ثم لأبنائه من بعده .

٧٨ - المصدر

وقد تكلم المؤلفان على « المصدر » فى العربية فى السماع والقياس ، ثم تكلما على « المصدر الميمى » وجعلاه « مادة من المواد » ، وقد فاتهما المصدر الصناعى نحو الكيفية والنوعية والمثاليّة والماديّة .

وذكر هذا المصدر مهم ، ذلك أنه يدخل فى مادة مصطلحات العلم فى عصرنا .

٧٩ - المقتضب

هو احد البحور فى الشعر العربى . . .

أقول : وكان ينبغى أن يذكر « المقتضب » من كتب المبرد الكبيرة فى النحو . (١)

٨٠ - مدمن القراءة « الأرَضة » Bookworm

قال المؤلفان : هو من يغالى فى قراءة الكتب دون أن يمارس أى نشاط آخر .

أقول : لم أجد هذا النعت بحسب ما أفاد المؤلفان من استعماله ، وكأنهما ولّداه دون أن يكون له فى الاستعمال أثر ، وذلك ليقابلا به المصطلح الأعجمى المثبت .

على أن من المفيد أن أشير إلى أن كلمة «المدمن» غلبت فى العربية المعاصرة على «مدمن» الخمر والتدخين والمخدّرات ونحو ذلك .

٨١ - النظّاميّة :

قال المؤلفان : هى شعبة من شعب الاعتزال تنسب إلى النظّام . . .

أقول : كان ينبغى أن تسبق هذه المادة بـ «النظامية» وهى مدرسة شهيرة أسسها نظام الملك الوزير السلجوقى فى بغداد ، كما كان «نظاميات» أخرى فى حواضر أخرى .

---

(١) كان على صاحبى « المعجم » أن يذكرا فى باب الميم « مقدمة ابن خلدون » الشهيرة ، وكتاب الكامل للمبرد ، والكامل فى التاريخ لعز الدين ابن الأثيرفى باب الكاف .

٨٢ – وجهة نظر الراوى

يراد بها أحياناً الموقف الفلسفى الذى يتخذه مؤلف أثر أدبى . . .

هذا ما قاله المؤلفان ، وهو جيد ، إلا أنى أود أن أقف على « وجهة نظر » التى نقلها العرب فى عصرنا من الفرنسية le point de vue ، وما أظننا محتاجين إلى هذا النقل ذلك أنها ليست مصطلحاً ولا قريباً منه .

٨٣ – يوم حليمة

يوم من أيام العرب . . .

أقول : و « أيام العرب » كثيرة فلِمَ اقتصر المؤلفان على « يوم حليمة » .

لقد كان أجدر بهما أن يجعلا المادة « أيام العرب » ، ويُشار بها إلى « يوم حليمة » .

خاتمـــة :

هذه جملة ما وقفت عليه مَما بدا لى أن أقول فيه شيئا ، و « المعجم » مع كل هذا عمل يستحق الإعجاب والتنويه به ، وبما بذله المؤلفان الفاضلان من عمل مشكور .

إبراهيم السامرائـى
عضو المجمع من العراق